الأطلس اللساني الورقي والرقمي
- قراءة في المبادئ والانتشار والتطورات-
Analogue and Digital(elecronic) linguistic Atlas
Reading in the principles , diffusion and developments

جمعة نعامي *
جامعة قاصدي مرباح(ورقلة . الجزائر)

إسماعيل سيبوكر
جامعة قاصدي مرباح(ورقلة . الجزائر)

Djema Naami
University of kasdi Merbah(Ouargla-Algeria)
tacwaallah30@gmail.com

Ismail Siboukeur
University of kasdi Merbah(Ouargla-Algeria)
dr.ismailsiboukeur@gmail.com

تاريخ استلام المقال: 2021/05/02	تاريخ القبول: 2021/09/13	تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص

أخذت فكرة عمل الأطالس اللسانية الرقمية بوصفها انجازا لتصميم مبرمج يعتمد في آليات عمله على جمع المعطيات الوصفية الخاصة بلغة منطقة ما أو لهجتها، وهذه المعطيات اللغوية تتكون بالأساس من الاستجوابات الصوتية والتسجيلات الصوتية الالكترونية وكذلك العناصر النحوية والمعجمية والدلالية التي يُستعان بها في رسم الخرائط اللسانية الجغرافية إلى جانب البرمجيات الآلية.

تسعى هذه المداخلة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات النظرية والمنهجية المطروحة، نعرّج في الجزء الأول منها على مفهوم الأطلس اللساني الورقي؛ ونتناول فيه : التعريف، وأشهر الطرق في إنجازه، وآلياته، والخصائص، و الأهمية، يلي هذا الجزء مفهوم الأطلس اللساني الرقمي لنتناول فيه : التعريف، ومراحل التصميم، ومراحل الإنجاز والمعالجة الحاسوبية، والخصائص، والأهمية؛ وواقعه في البحث اللساني العربي.

الكلمات المفاتيح: الأطلس اللساني الورقي؛ الأطلس اللساني الرقمي؛ التصميم؛ الآليات؛ الخصائص؛ الأهمية.

Abstract

The study addresses the concept of analogue and digital(elecronic) linguistic Atlas,

* **المؤلف المرسل: جمعة نعامي** **البريد الإلكتروني:** tacwaallah30@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886/ISSN - 2773-2894

showing the stages of their design, the computer processing of linguistic data and maps, then what are the most important features of the electronic Atlas and in terms of research science and education, as well as in the field of language learning. This scientific intervention seeks to answer all the theoretical and methodological questions discussion in which we refer first of all to the concept of the analogue linguistic Atlas on which we approach : (definition and most famous modalitties in terms of its completion, mechanisms, characteristics and importance). This section follows the concept of digital linguistic Atlas: (definition, stages of design, stages of realization and computer processing, characteristics, importance) and its reality in Arabic linguistic research.

Keywords: digital(elecronic) linguistic Atlas; analogue linguistic Atlas; definition; famous modalities; processing; characteristics.

1. مقدمة:

إنَّ التطور الهائل الذي شهدته شتى حقول المعرفة الإنسانية، والتقدم الملحوظ للثورة المعلوماتية والتكنولوجية الحاسوبية في القرن العشرين ولّد ما يعرف بتكييف الإنسان مع الآلة والتفاعل معها. ومحاولة لبلوغ أعلى مستويات الاختصار وتقليص الجهد الإنساني، و كذا الإحاطة الشمولية بالمعرفة الإنسانية، تطورت اللسانيات النظرية من تجميع وجوه اللسان البشري والإحاطة بقوانينه إلى نمذجته وصورنته بوساطة برامج آلية رقمية.

وعليه أخذت فكرة عمل الأطالس اللسانية الرقمية بوصفها انجازا لتصميم مبرمج يعتمد في آليات عمله على جمع المعطيات الوصفية الخاصة بلغة أو لهجة منطقة ما، وهذه المعطيات اللغوية تتكون بالأساس من الاستجوابات الصوتية والتسجيلات الصوتية الالكترونية وكذلك العناصر النحوية والمعجمية والدلالية يستعان بها في رسم الخرائط اللسانية الجغرافية بجانب البرمجيات والإمكانات التي يتيحها الحاسب الآلي في معالجة هذه البيانات .

ويصور الأطلس اللساني الرقمي تفاعل المستعمل مع الخرائط اللسانية الرقمية وفق وسائط سمعية بصرية إلى جانب التطبيقات السهلة والسريعة الوظيفية للحاسب الآلي، وهذه الطريقة هي جزء تجريبي تطبيقي لما تمَّ إنجازه في الأطلس اللساني الورقي المعروف؛ والذي يقوم عمله على آليات محددة تتمحور حول المعطيات الوصفية لمستويات اللغة أو اللهجة ، وربطها بالمتغيرات البيئية والجغرافية الخاصة بالمكان باستعمال الخرائط الجغرافية الورقية.

 E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894

فما هو مفهوم كلّ من الأطلس اللساني الورقي والرقمي؟ ، وما هي مراحل تصميمهما ، وكيف يتم معالجة البيانات اللغوية والخرائط حاسوبيا، ثم ما هي أهم خصائص الأطلس الإلكتروني، وفيم تتمثل أهميته على مستوى البحث العلمي والتعليمية، ومجال تعلم اللغات ؟

تسعى هذه المداخلة العلمية للإجابة عن مجموعة من التساؤلات النظرية والمنهجية المطروحة نعرج فيها أولا إلى مفهوم الأطلس اللساني الورقي نتناول فيه(التعريف، وأشهر الطرق في إنجازه، وآلياته، والخصائص، و الأهمية).

يلي هذا الجزء مفهوم الأطلس اللساني الرقمي لنتناول فيه (التعريف، ومراحل التصميم، ومراحل الإنجاز والمعالجة الحاسوبية، والخصائص، والأهمية)؛ وواقعه في البحث اللساني العربي.

2.مفهوم الأطلس اللساني الورقي :linguistic Analogue Atlases

إن جوهر فكرة دراسة اللسان بوجه عام لا ينفك يتصل بشيئين مهمين هما: المكان والزمان؛ ولأن الحدث اللغوي نشأ ضمن هاتين الإحداثيتين، فقد سلّم ثلة من الباحثين والتفتوا إلى علاقة اللغة بالإنسان وعلاقته بالزمان والمكان(الجغرافيا).

لذلك فإن لعلاقة اللغة بالجغرافيا صلات كثيرة يغفل عنها الباحثون، وهو أمر مهم يضيء جانبا من اجتماعية اللغة ودورها في تحديد الأصوات ونطقها إضافة إلى الأسلوب والتعبير وغير ذلك.

ولم يكن هذا الأمر خافيا على الباحثين منذ بزوغ اللسانيات الحديثة ومجيئها بالأدوات الوصفية التي تدرس اللغة بذاتها ولذاتها، فتوجّه الباحث من ذلك الحين إلى الآن إلى الاهتمام بالمستويات اللغوية المتمثلة في الصوت والصرف والتركيب والدلالة، وطبعا ولد ما يعرف بعلوم اللغة الخاصة باللهجات، والصوتيات، والأسلوب وعلم اللغة الجغرافي.

ويعود "مصطلح أطلس Atlasإلى العهد الإغريقي عندما كان يطلق هذا الوصف أو الاسم على كائن خرافي عملاق يعتقد أنه يحمل الكون على عاتقه"، "(العمري، 2009، ص120)؛ والأطلس اللغوي "طريقة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق

تلك الظواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغوية على علاقة بمكان معين ، وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللغة والجغرافيا"(حميد، 2013 ص684).

وقد" اقتبس علم اللغة منذ أكثر من نصف قرن مضى؛ طرق علم الجغرافيا، ليضع حدودا لغوية للهجات المختلفة، في خرائط تبين معالم كل لهجة، وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا ، إلا في أن ما يدون عليها ظواهر لغوية، تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات، بين اللغات المختلفة واللهجات المتباينة".(عبد التواب، 1997، ص147).

ويوضح الباحث سعد مصلوح مميزا بين مصطلحات ثلاث؛(مصلوح، 1976، ص108).الأطلس اللغوي وأطلس اللغات، وأطلس اللهجات، فلأول موضوعه توزيع الظواهر اللغوية توزيعا جغرافيا وهذا جوهر الفرق بينه وبين الأطلس التاريخي والاقتصادي وفي مقابل الأطلس التاريخي؛ أما أطلس اللغات فموضوعه توزيع اللغات والفصائل اللغوية توزيعا جغرافيا في منطقة ما؛ أما أطلس اللهجات فموضوعه توزيع الظواهر اللهجية للغة معينة في منطقة معينة.

3.-عمل الأطالس اللغوية :

اشتهرت بين الباحثين طريقتين هما الطريقة الألمانية والطريقة الفرنسية، على غرار الطريقة الأمريكية والإيطالية " فلقد كان إعداد الأطالس اللغوية أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة" وذلك لاعتماده على أدوات إجرائية تعمل بشكل مباشر مع الواقع اللغوي؛ أو المادة اللغوية في مظهرها الإنجازي التداولي وهو الاستعمال؛ إلا أنه سيواجه المتغيرات البيئية التي تتعرض لها الأداءات اللغوية اللهجية مما يجعل العمل الأطلس اللغوي أمام تحديات كثيرة منها التطور اللغوي بشكل عام إضافة إلى قضية الانتشار اللغوي الذي يعمل في التحدث اللغوي عند الناطقين باللغة وغير الناطقين بها.

على كل فإن أهم الأسس التي يبنى عليها عمل الأطلس اللغوي هي الأسس الميدانية الإجرائية يليها مرحلة رسم الخرائط ووضع الصفات اللغوية عليها؛ والمخطط التالي يشرح باختصار أهم الإجراءات في الطريقتين الألمانية والفرنسية:

1.3.الطريقة الألمانية:

E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894

ارتبطت بصاحبها " فنكر"؛ الذي جمع أربعين جملة متداولة في ألمانيا، طبعها في شكل استمارة تحمل بيانات عن الراوي والمسجل اللغوي؛ يليها الجمل الأربعون على الشكل التالي: صحيفة اسئلة لغوية خاصة باللهجات الألمانية، والجهة التي سمعت فيها اللهجة،...المركز...المقاطعة (عبد التواب، 1997، ص151-153):

جدول(1) بطاقة بيانات عن المسجل والراوي اللغويين

الراوي الذي نقلت عنه اللهجة	المسجل الذي سمع اللهجة ودونها
الاسم	الاسم
السن	السن
المهنة	المهنة
محل البلاد	محل البلاد

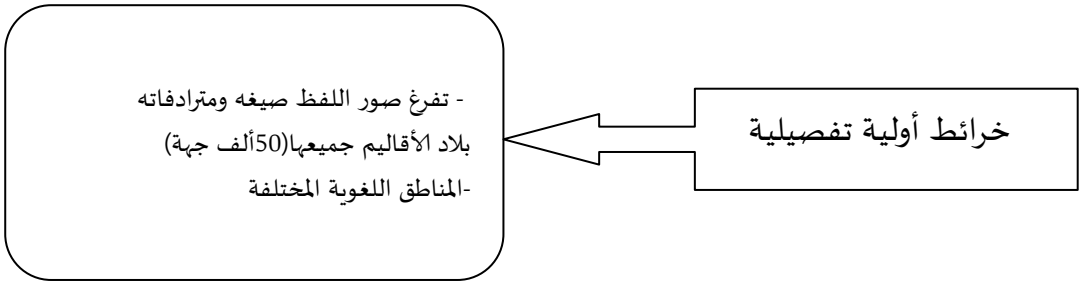

المصدر: عبد التواب، رمضان،(1997)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ص151-153

1.1.3. خصائص الطريقة الألمانية وتقويمها:

-الشمول بحيث تعكس الجمل الجهات تم تدوين المتغيرات الصوتية واللهجية فيها.

-ويفرد سعد مصلوح مجموعة من الملاحظات على هذه الطريقة كالتالي:(مصلوح،1976، ص109-110).

- قلة المعطيات الصرفية والمعجمية في المادة المجموعة
- لم يمتد العمل الميداني إلى عدد من الأجزاء الهامة في المنطقة مثل هولندا وسويسرا وترانسلفانيا.
- لم يكن جامعو المادة اللغوية على درجة كافية من الكفاءة والتدريب تجعلنا نثق ثقة كاملة بهذه المادة.
- كان تدوين الجمل بالكتابة الإملائية العادية ومعلوم أن هذا النوع من الكتابة لايعطينا صورة دقيقة للخصائص الصوتية .

-أنه لم يتم نشره ، فلقد نشرت الدفعة الأولى وكانت مكونة من ست خرائط عام 1881، ومنذ عام 1926تظهر مطبوعة على نطاق ضيق.

2.3.الطريقة الفرنسية :

وملخص الطريقة اعتمادها على كتاب أسئلة يحتوي على ألفي سؤال، أو على ألفين وخمسمائة سؤال، يراعى فيها: الشمولية بالنسبة لأهم الأشياء، والشيوع المفرداتي، والترتيب الموضوعي للأسئلة الخاصة بالموضوعات؛ يلي هذه المرحلة العمل الميداني المتمثل في ذهاب المسجلين إلى القرى والمدن بعد تدريبهم لغويا ليسأل ثقاتها و يدون كل نطقهم في الجهة المقابلة للأسئلة.

1.2.3.خصائص الطريقة الفرنسية.

-الدقة والمتمثلة في أن الأسئلة لا تشكل تأثيرا لغويا صوتيا على الراوي.

-التكوين النوعي اللغوي والصوتي لأداء المسجلين اللغويين.

ويفرد سعد مصلوح(مصلوح، 1976، 111-119) مجموعة من المزايا منها:

- كفاءة البحث الميداني الذي قام بالجمع اللغوي.
- ضبط المادة المعجمية المجموعة عن طريق تبوبها بالرموز الصوتية الدولية للنظم الصوتية.

E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894

- تنوع المادة المجموعة نظرا لاتباع كراسة الاستفتاء اللغوي.
- الاطمئنان إلى نوعية الرواة المنتخبين، بالرغم من تحكم العامل الذاتي في اختياهم.
- إتمام نشره كاملا.

بالرغم من ذلك سجلت بعض الملاحظات على هذه الطريقة متمثلة في قلة الاعتماد على المسجلين الميدانيين؛ وهو ما ترك بعض النقاط فارغة نتيجة قصر المدة الزمنية التي لبثها الباحث، بالإضافة إلى قلة نقاط الجمع اللغوي.

4. الأطلس اللساني الرقمي: Electronic Atlases: Linguistic

ظهرت مجموعة من الدول في الآونة الأخيرة، ومنذ حوالي أربعة عقود قامت بتحويل الأطلس اللساني الورقي إلى الأطلس الالكتروني، ومن بين الدول السباقة إلى هذا ما يلي:

الأطلس اللغوي لكورسيما تم تخزينه وفق البرمجيات الحاسوبية سنة 1986، كذلك الأطلس اللغوي لإقليم الباسك سنة 1987-1992 فقد تم تجميع حوالي 830ألف أجوبة، ومثلما تم دمج الأطلس اللغوي في رومانيا باستعمال الوسائط المتعددة ,Ben abdessalem karaa) (8: Paes4 ,Issue1,2012، وغيرها من التجارب.

شكل(1) يوضح خريطة لسانية تفاعلية:

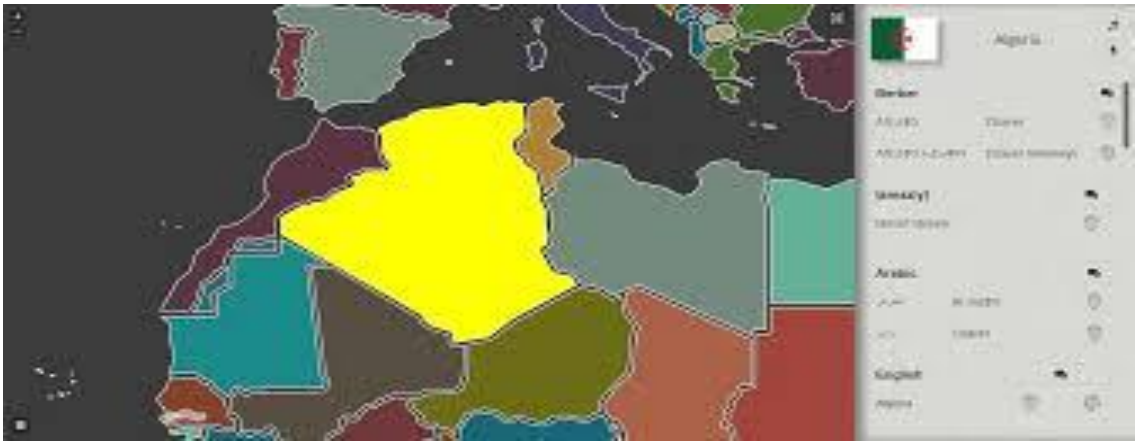

المصدر: مواقع تحميل الخرائط الرقمية من الشبكة العنكبوتية: على الرابط:

https://www.google.com&tbm=isch&ved=2ahUKEwjPzKz6jrHwAhUMTRoKHUR1ALUQ2-cCegQIABAA&oq.

1.4.مفهوم الأطلس الالكتروني: "مجموعة من الخرائط الرقمية، وما يتبع ذلك من شروحات وجداول معلومات ونصوص ويمكن أن يضم الأطلس الإحصاءات والجداول والنصوص والخرائط والصور ومقاطع الفيديو والصوت الحركة، وذلك في عرض قوي ومؤثر وفعال يمكن من التصور والتحليل الأفضل للبيانات".(العمري، الأطالس الالكترونية، 2009، ص124).

ويمثل الأطلس الإلكتروني مجموعة من الظواهر مثل التضاريس،والمناخ والبلدان إلى غير ذلك؛ من هنا عدت اللغات أو اللهجات ظواهر تم تصميمها انطلاقا مما هو موجود في الأطالس الورقية، وظهر" في الآونة الأخيرة عدد من الاتجاهات التي تسعى في مجملها إلى التكاملية بين نظم المعلومات الجغرافية " Geographic Informationsystem" وتقنيات الوسائط المتعددة" الميلتيميديا" multumidia" والوظائف الخرائطية ضمن بيئة الأطالس الإلكترونية"(العمري، 2009، ص115).

وهذه الوسائط هي مجموعة من البرامج والوسائط التي يتم وفها معالجة اللغة وبنيتها الصوتية والصرفية، والنحوية والدلالية، لمختلف المناطق إذا كان وطنيا أو لمجموعة من الدول إذا كان دوليا؛ وفيما يلي مجموعة البرامج التي ووظائفها التي تستعمل في معالجة الصوت والصورة والفيديو:

جدول (2)يوضح أهم برامج معالجة الصوت والصورة:

البرنامج	الوظيفة
برامج الجرافيكس (Graphics packages)	رسم الخرائط الالكترونية الرقمية (digital) والأطالس الالكترونية للقراءة (Read)
برامج معالجة الصوت	التحويل من الهيئات التناظريةإلى الهيئة الرقمية
برنامج إنشاء الحركة Animation	في جميع الأطالس الالكترونية

desing and drafting package(العمري، 2009، ص137-138).

2.4. مراحل التصميم والانجاز في الأطلس اللساني الرقمي أو الالكتروني:

تتم معالجة الصوت وتمر عبر تسجيل الاستجوابات للهجات أواللغات من قبل الراوي ويتم ذلك عبر معدات الصوت المعررفة ، وهناك العديد من ملفات الصوت" منها wav; wma ,mp3، ويعد wav(wav form audio)أكثرها جودة في تسجيل الصوت الخام الأصلي الذي لم يطرأ عليه أي تعديلات أومؤثرات(الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي،2015، ص62).

وفي هذا الإطار فإن معالجة المستويات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، وحتى الدلالية ؛ وغالبا ما تستعمل في تخزين الكلمات المعجمية في بنوك لغوية تقنية " التي يغلب الطابع الصرفي، وهي كثيرة، طورت في مراكز بحوث عالمية، أغلبها غير عربية، ويتضمن توصيفا حاسوبيا لملايين من البيانات اللغويةالصرفية والمعجمية.نلاحظ أنها بنيت على القالب التالي:

الكلمة= سوابق + جذع+ لواحق..."(البلاوي، 2017، ص13).

وهذا يؤكد أن هندسة اللغات الطبيعية"لايمكن أن تشتغل خارج رقمنة البيانات وتشفيرها بأكواد مفتوحة، يمكن أن تقرأها جميع البرمجيات في العالم...لأنها تكتب بلغة عقلانية، كونية تفهمها الآلى في أي مكان في العالم"(البلاوي، 2017، ص18).

E-ISSN - 2773-2886/ISSN - 2773-2894

ومنه فإن عمل الأطالس الرقمية في هذا الإطار تمر بمراحل ؛ مرحلة التصميم؛ وهي جمع المعطيات اللغوية المتمثلة في العمل الميداني لجمع المادة المعجمية، والاستجوابات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية؛ يليها استغلال تسجيل الأصوات في شكل قاعدة بيانات، وحفظها بواسطة البرمجيات المختلفة للحاسوب؛ وعادة ما يتم تحميلها من مواقع الإنترنت وهي كثيرة وذات خصائص؛ كما أن الجمع اللغوي لا يكفي وحده إذ الأطلس يرتبط بالخرائط الجغرافية، وتعرف بنظم المعلومات الجغرافية وفق برامج مختصة كذلك(العمري، والإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي، الصف الأول).

ويصاحب هذا العمل استعمال برامج خاصة بالصور والفيديو؛ وهذه البرامج تتميز بوظائف بحسب نوع الأطلس الذي نريد؛ إذ هناك أطالس لغوية للقراءة فقط؛ وهناك الأطالس للتحليل؛ وأخرى تفاعلية قابلة للتحديث أو التعديل، لأننا نتعامل مع الظاهرة اللغوية التي من مميزاتها التغير والتطور، بحسب المكان والزمان والاستعمال وغيرها؛ وسنذكر فيما يلي بعض التوضيحات فيما يخص البرمجيات ونظم المعلومات "الميلتيميديا"، وتعد قواعد البيانات أهم جزء نتعامل به مع الحاسب الآلي، وهي عبارة عن جداول وسجلات وحقول يتم وفقها تخزين وترتيب وتنظيم البيانات المتعلقة بالمستويات الخاصة باللغة أو اللهجة، كما يتم ذلك عن طريق علاقات منطقية ورياضية وغيرها مما يدخل في البرمجيات الآلية.

شكل (2) يوضح برنامج التسجيل الصوتي محمل من الشبكة العنكبوتية:

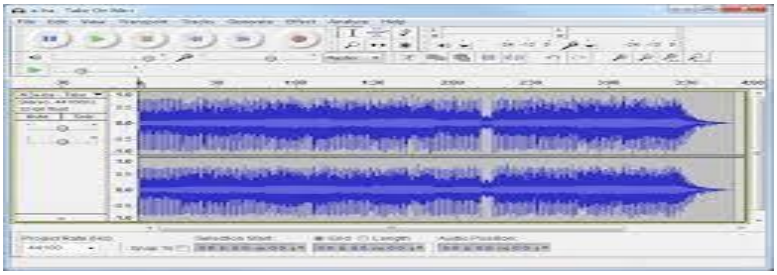

المصدر : برامج تسجيل الصوت على الشبكة العنكبوتية على الرابط:
tbm=isch&ved=2ahUKEwjtx_HdjrHwAhWCwoUKHdFKCOYQ2-cCegQIABAA&oq&

E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894

معالجة الصورة والخرائط: "هي برامج تمكن المستخدم من إنشاء وتعديل الصور من خلال احتوائها على العديد من الأدوات والوسائل التي تساعد المستخدم في تحريرها ومعالجة الصور بطريقة مميزة" :(الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات،2015، ص39).

وهناك مجموعة من برامج معالجة الصور منها على سبيل المثال لا الحصر:

PCX , jpg , eps, gif, bmp...

وتتفاوت نجاعتها بحسب دقة التخزين؛ وتحريك الصور؛ واستيعاب الألوان؛ والشفافية إلى غير ذلك.

شكل (3) يوضح برامج معالجة الخرائط الجغرافية محملة من الشبكة العنكبوتية:

المصدر: أمثلة عن نظم المعلوماتية محملة من الشبكة العنكبوتية

E-ISSN - 2773-2886/ISSN - 2773-2894

شكل(4) يوضح برامج معالجة الخرائط الجغرافية على الحاسب الآلي وفق نظم المعلومات الجغرافية

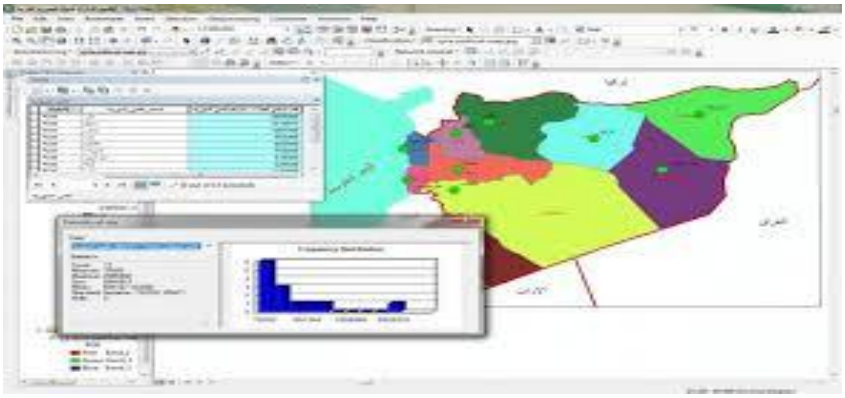

المصدر:

https://www.google.com/&tbm=isch&ved=2ahUKEwjWkqWUlLHwAhUMQBoKHXtzCo0Q2-cCegQIABAA&oq.

ومن أشهر البرامج المعدة لذلك وهي يمكن تحملها من مواقع الأنترنت ما يوضحه الجدول(الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات،2015، ص137)التالي:

جدول (3) جدول يوضح أهم البرامج لإعداد الأطالس الالكترونية بشكل عام

البرنامج	الاستخدام
Adob Package	يشتمل على برنامج adobe illution لرسم الخرائط في هيئة vevtor وكذلك تعديل وتصحيح الخرائط المرسومة ويشتمل ايضا علىadobe photoshop وهو برنامج شهير لمعالجة الصور، وكذلك برنامج adobe permier لتجميع لقطات الفيديو الرقمية
Macromedia Package	يشتمل على البرنامج macromedia freehand وهو شبيه بالأول ويستخدم macromedia director لتجميع مكونات الميلتيميديا مع بعضها البعض وإنشاء الوظيفة التفاعلية ومن ثم نشر المنتج وبرنامج

	macromedia flash الذي يستخدم لعمل الرسوم المتحركة
Corel Draw	مجموعة من البامج للرسم ومعالجة الصور corel photo paint وإنشاء الصور المتحركة corel r.a.v.e وبه برامج تتيع الخطوط corel trance ونسخ صورة ما من على الشاشة أو أحد برامج corel cupture
Macrostation	يقوم برنامج الرسم Macrostation برسم الخرائط الخطية والنموذجية لرسم الأبعاد الثلاثية

المصدر :(الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات، 2015، ص137)

3.4. الميزات التي يقدمها الأطلس اللساني الرقمي على حساب الأطلس الورقي :

لا يمكن اعتبار قانون المفاضلة هنا بقدر ما نعتبر خاصية الموازنة ، والتي تضعنا أمام قضية مهمة وهي ضرورة إنشاء الأطلس اللساني الورقي بوصفه بداية لتصميمه وانجازه رقميا؛ أي أن الأول يحافظ على على ما يسمى الانتشار والتوسع القائم على العمل الميداني والتسجيل الدقيق لنطق اللغات أو اللهجات وهي أدوات متوفرة عند الكثيرين بالرغم من انحصارها في مستوى الخبير والمختص اللغوي.

وعلى كل فإن الأطلس اللساني الورقي(العمري، 2009، ص127 ,2012, Ben Abdessalem Karaa 8: 4 Pages) يمتاز بثبات القياس، إضافة إلى ثبات المحتوى والأبعاد، مثلما تسمح هذه الأطالس .

في حين توفر الخريطة الالكترونية مقاييس مختلفة ن بفضل الوسائط التي توفرها أدوات التصغير والتكبير "الميلتيميديا"، مثلما يخضع الأطلس اللساني الرقمي إلى إمكانية التعديل والتغيير، التي تنتج من التطور اللغوي، أو الآداءات اللهجية المختلفة....

5.4. خصائص الأطلس اللساني الالكتروني أو الرقمي:

من بين الخصائص التي يمتاز بها الأطلس اللساني الرقمي ما يلي:

- سهولة وسرعة التحديث .
- إمكانية التعامل مع البيانات بسرعة .
- ملاءمة بيانات الأطالس الالكترونية لتجميعها وعرضها فوق بعضها البعض في هيئات أو طبقات(layeres)
- القدرة على عرض وتمثيل البيانات المختلفة خاصة ذات الطبيعة الديناميكية.
- إمكانية اشتقاق منتجات جديدة"خرائط " أو غير ذلك من قاعدة البيانات المختلفة.

6.4. أهمية الأطلس اللساني الرقمي في البحث العلمي وتعليمية اللغات:

أظهرت الكثير من التجارب في هذا الميدان أن الأطلس اللساني الرقمي مصدرا مهما للباحثين وأصحاب القرار؛ كما يعد وسيلة هامة في التعليمية بوجه عام وتعليمية اللغات على وجه الخصوص، وذلك لما يوفره من تنمية وتنشيط مهارات التخطيط اللغوي ووضع القرارات المهمة بغرض السماح لأصحاب إعداد المناهج التعليمية بالمسح النسبي للمناطق ذات التنوع اللغوي، أو اللهجي: (العمري، 2009، ص122).

كما أنه يساهم في نشر المعلومات إلى عدد كبير من المستخدمين في القطاعات المختلفة؛ وذلك بواسطة تشجيع مشاركة البيانات والمعلومات (data sharing) والوصول إليها بسهولة.

7.4. الأطلس اللساني الورقي وواقع انتشاره عندنا :

يتعين على الباحث في ميدان عمل الأطالس اللغوية الكثير من الإجراءات التقنية المصاحبة في تحويل هذه الأطالس الورقية على مستوى الحاسب الآلي؛ مما يستلزم توظيف وسائط معلوماتية متعلقة بالصوت والصورة والكتابة إلى غير ذلك.

وأثبتت البلدان الرائدة في ميدان عمل الأطلس اللساني الورقي؛ أسبقيتها في توظيف التقنيات الرقمية، وهو مجال تتطلع الدول العربية الخوض فيه لكن الطريق محفوف بكثير من التحديات نظرا لاعتبارات كثيرة منها :

E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894

-الأطلس اللساني الورقي لم يتموضع بالطريقة نفسها التي نشاهدها عند الغرب وذلك لأسباب منها:

- العمل الأطلسي اللساني في نظر البعض من الباحثين العرب: يشبه ما يسمى بمنهجية العرب في جمع المادة اللغوية وهو ما يعرف بالمدونات اللسانية؛ ويعلق خالد نعيم الشناوي على هذه القضية في حديثه عن الأطالس اللسانية أن الباحثين اللسانيين" راحوا ينظرون لهذا الأمر بمضمونه الغربي، متجاهلين نتائج البحث اللغوي عند العرب القدماء، علما أن علماء العربية الأوائل ومن خلال عملهم التطبيقي اعتمدوا الأسس البحثية العلمية نفسها التي ترشحت لنا على الدرس اللساني الغربي"(الشناوي، 2011،ص1)؛ والأسس هي : التحديد الجغرافي، والراوي اللغوي، وتحديد النوع اللغوي أو العينة اللغوية.
- إلا أننا لا يمكن أن ننظر إلى التراث بالقداسة؛ ولا أننا ننظر إليه من منظور التخلف؛ وهذه الإشكالية لها مشارب جدلية كثيرة، أوضحت إعادة النظر في منظور التأصيل وقراءة التراث من منظور معاصر.
- خصوصية اللغة العربية والرقمنة الحاسوبية:(البلاوي، 2017،ص13، و جمعة، 2016، ص12-17) والتي تمثل أهم عائق ؛ فهناك الكثير من الإشكاليات فيما يخص توظيف تقنية الحاسب واستعمال البرمجيات الحاسوبية في معالجة الصوت، والصرف، والنحو، والدلالة، من أمثلة ذلك المدققات الإملائية، وما هو معروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية كما هو الحال في لغات أخرى مثل الانجليزية، والفرنسية؛ لأنها مبنية على القالب: كلمة=سوابق+جذع+لواحق.

شكل(5) يمثل خريطة الكترونية وفق قاعدة بيانات للهجات في تونس

E-ISSN - 2773-2886/ISSN - 2773-2894

المصدر:

Ben Abdessalem Karaa,Wahiba,(2012) The linguistic Atlas : alinguistic Data -Base, , Issue1,Pages 4 :8

5.خاتمة :

ما نخرج به من هذه المداخلة العلمية حول الأطالس اللسانية الورقية والإلكترونية النتائج الآتية:

- أن استعمال النظم المعلوماتية والجغرافية في تصميم وإنجاز الأطالس الإلكترونية تبقى خاضعة للتعديل والتطوير والتحديث، وهو مشروع مرتبط بالذكاء الاصطناعي مستقبلا، ونعني بذلك إدخال النظم العرفانية أو المعرفية في ذكاء الحاسب؛ وهي البحث عن تفاعل الكتروني بين المستخدم والحاسب على أن يكون هذا الأخير ليس مبرمجا سابقا، وهو مستقبل الذكاء الاصطناعي .
- إن الجهود المبذولة في هذه الأطالس اللغوية سواء منها الورقي أو الإلكتروني، كلها تصب في حماية اللغات بكافة لهجاتها وتنوعاتها أمر مرتبط بالمنهج والغرض الذي سيق من أجله هذا العمل ؛ وربما لا نكون مخطئين إن كان الهدف الأول هو حماية اللغات من الاندثار والزوال وهو مشروع تتسابق عليه الدول السائرة والسباقة في هذا المجال .

●وعليه لا نحيد عن الحقيقة بقولنا أن الحفاظ على هذه الجغرافيات يستدعي الحفاظ على أرضها وخصوصيتها الثقافية والمعتقدية، وقد أثبتت البيداغوجيا المعاصرة في تعليم اللغات على العلاقة التي تربط اللغة بالذهن والثقافة والمكان والزمان والجسد.

●وللإضافة فإن ما نريد تسليط الضوء عليه في ما يخص الهدف من إنشاء الأطالس اللسانية و التحدي الذي يواجهها بالنسبة للتغير والتطور الذي يلحق اللغات، ضرورة التوجه نحو إنشاء أطلس موحد قائم على قراءة صوتية للنظم العالمية؛ وفيه يراعى جميع الخصوصيات التي ترتبط ببنية اللغات صوتا وصرفا، ونحوا ودلالة.

6-المراجع :

- البلاوي،إبراهيم بن يوسف،(2017)، اللغة العربية حاضرا ومستقبلا-التحديات والتطلعات، ط1.

- عبد التواب،رمضان،(1997)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.

- جمعة، عمرو،(2016) تقنيات اللغة العربية الحاسوبية-معايير التقييم ورؤى التطوير، ط1، مركز الملك عبد العزيز الدولي، الرياض-السعودية.

- الحميد، عبد العزيز بن حميد،(2013)، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مقال، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج6، (ع2)، ص684.

- الشناوي، خالد نعيم،(2011)، الأطلس اللغوي والبحث اللساني عند العرب-مقاربة منهجية، مقال، مجلة آداب ذي قار، جامعة البصرة، مج1،(ع3)، ص1.

- عمر العمري، محمد عوض، (2009)،" الأطالس الالكترونية المفاهيم وطرق التصميم والنشر والتطورات والاتجاهات الحديثة، مجلة عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مج17، (ع1)، ص120.

- الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات،(2015)، جمهورية مصر العربية، الإدارة العامة للكمبيوتر التعليمي، الصف الأول، ص62 .

- مصلوح، سعد، (1976)، عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة- مصر،(ع5)، ص108.

-Ben Abdessalem Karaa,Wahiba,(2012) The linguistic Atlas : alinguistic Data -Base, Issue1 , Pages 4 :8.

E-ISSN - 2773-2886 /ISSN - 2773-2894